

خطبة الجمعة: إعلام أهل النعم بشناعة ظلم العمال والخدم الشيخ

د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الذي انعم علينا بالنعم نحمده سبحانه ازال عن عيشنا النقم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وحده المنعم سخر

بعض عباد له بعض بالعمل والخدمة - 00:00:00

والخدم واشهد ان محمدا عبده ورسوله جميل الاخلاق والشيم. اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه البالغين باخلاقهم القمم. اما

بعد فاتقوا الله واعلموا ان من اتقى الله كفلك ومن خافه وقاه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:00:20

ايها المسلمون ان حسن تنظيم العلاقة بين المسلم وغيره من الامور التي تدل على في هذا الدين عيانا سواء كان ذلك لا غير ابا او اخا

او زوجة او ولدا - 00:00:50

او جارا او كان حاكما او كان محكوما او كان عاملا او كان اجيرا او كان لمن اوكل مخدوما. فهذا دين عظيم رتب ونظم العلاقة قبل

اكثر من الف واربعمئة - 00:01:10

سنين اعوام وهذا الاعتزاز بالدين يزداد حينما نرى غير المسلمين اليوم قد انتهوا من حيث بدأنا فيها هي الدعوات في الشرق والغرب

للاخذ بتعاليم الاسلام اخذة في الازدياد والتنامي كالاخذ بنظام الارث الاسلامي والفصل بين الجنسين في المدارس والجامعات.

ودعوات لذبح البهائم - 00:01:30

كما في نصوص الاحاديث والايات. ودعوات لتنظيم الزواج والطلاق حسب ما جاء به الاسلام وغير ذلك من الدعوات التي لا تخرج عن

تعاليم الاسلام وشرائعه العظام. فالحمد لله الذي هدانا لهذا - 00:02:00

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما شوش على ديننا الا اخلاق البعض منا اساءة اخرين لدينهم بعدم امتثالهم لاوامر ربهم. عباد الله

خطبتنا اليوم بعنوان اعلام اهل النعم بشناعة ظلم العمال والخدم. وهي مسألة لطالما غفل عنها البعض - 00:02:20

فوقعوا في سوء المعاملة فوقعوا في سوء المعاملة التي مبناها على التنقيص والغظ ويجد كثير من الخدم والعمال من كافليهم

ويرون ما لا ينبغي ان يروه من مسلم له دين يتدين به في قوله وفعله وفعله لربه وربهم لا ينبغي اعمال لا ينبغي - 00:02:50

تظهر لمن لا دين له فكيف بمسلم لا سيما والاسلام هذا الدين العظيم قد جاء فيه ابواب كثيرة في ترتيب وتنظيم العلاقة بين العاملين

بين الخدم والمخدومين لكن بعد بعض الناس عن التمسك بتعاليم الاسلام من جهة وعن العلم والعمل بما جاء في الاسلام من جهة -

00:03:20

اخرى هو الذي ادى بالبعض الى ما نراه اليوم من بعض الصور الشنيعة في سوء المعاملة من ظلم العمال والخدم وجحد حقوقهم او

ضربهم او التعنيف عليهم او ما لا يطيقون بابدانهم. ايها المؤمنون ان من اعظم الامور خطرا على دين المسلم. ان - 00:03:50

به حق الغير من ظلم العباد بالقول او الفعل. قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون ويبيعون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب

اليم. وقال صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة. رواه مسلم. بل بين ان للظلم اثارا دنيوية ايضا. فقال صلى الله عليه وسلم اتق دعوة

المظلوم. فانها ليس بينها وبين الله حجاب. رواه البخاري. وفي رواية احمد في المسند اتقوا دعوة - 00:04:40

المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب. ايها المسلمون كثرت في هذه الاعصار صور من صور من ظلم الخدم والعمال منها

الضرب والاعتداء عليهم بشتى الاحوال. فهذا يلطم وهذا يضرب وهذا يفعل. يقول ابو مسعود البديري رضي الله عنه. وما كان بدريا ولكن سكن - [00:05:10](#)

بدرا ففيل له البديري كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود قال فلم يفهم الصوت من الغضب قال فلما دنا مني اذا هو رسول الله - [00:05:40](#)

صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود قال فالقيت ومن يدي فقال اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام. قال فقلت - [00:06:00](#)

تضرب مملوكا بعده ابدًا. رواه مسلم في صحيحه. عباد الله ان من المؤلم حقا ان بعض الناس لا يحسن التصحيح خطأ العامل والخادم واقعا الا بالضرب ومد اليد عليه عيانا واهانتة - [00:06:20](#)

من كرامته بيانا بدلا من الرفق به ونصحه لتصويب خطيه اكراما. نعم من صور ظلمي ايضا تعنيف الخادم اذا اخطأ او لعنه او سبه او توبيخه امام المأى التجاوز عن خطئه. روى البخاري من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:40](#)

من ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اعوج عن مسيئهم. وقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اكمل الناس هديا في هذا الباب - [00:07:10](#)

انس بن مالك ذي العشرة الاعوام خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين خدمت رسول الله استخدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي اف قط - [00:07:30](#)

وما قال لشيء صنعته لم صنعته؟ ولا لشيء تركته لما تركته؟ رواه الترمذي. هذه اخلاق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ورأى رجل ابا ذر وعليه حلة ثوب جميل. وعلى خادمه - [00:07:50](#)

حلة فقال يا ابا ذر ما هذا؟ قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان له خادم فليحسن اليه. ومن الظلم ايضا. بخس - [00:08:10](#)

حامل اجره اما بمنعه عن حقه بالكلية او بتأخير راتبه دون اذنه على وكل هذا لا يجوز لا في الشرعة البينة ولا في العقول المستقيمة. قال الله تعالى في الحديث القدسي - [00:08:30](#)

ثلاثة ثلاثة لنا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم ورجل باع حرا فاكل ثمنه. ورجل استأجر اجيرا منه ولم يعطي اجره. رواه البخاري. وقال عليه الصلاة والسلام اعطوا الاجير اجره قبل ان - [00:08:50](#)

عرقه رواه ابن ماجة وهو حديث صحيح. ايها المؤمنون ومن صور الظلم ايضا التكبر والاستعلاء على هؤلاء الفقراء فهذا يتكبر عليهم كونه غنيا وهم فقراء وهذا يتكبر عليه كونه مخدوما - [00:09:20](#)

وهذا خادم وذاك يتكبر عليه. كونه عربيا وذا اعجمي وهكذا. فنقول لمن هذه صفته الم تسمع الله يقول والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. وهذا تفضيل دنيوي واما عند الله - [00:09:40](#)

ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير. نعم كيف تستعلي عليه وهو ابن ادم حواء كيف تستعلي عليه وهو داخل في عموم قول الله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا وكل - [00:10:00](#)

لابن ادم انت واياهم امامهم سواء ما لم يكن الخطاب مخصوصا. ولقد كرمنا بني ادم. ومن صور عدم الرحمة بهم وهذا ينافي ما يجب ان يكون عليه المسلم. من الاتصاف بالرحمة قال صلى الله عليه - [00:10:20](#)

وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. رواه الترمذي وتتجلى هذه الرحمة بتفقد احوالهم فقد يكون الخادم فقيرا مدينا مهموما مغموما مريضا ذا حاجة ذا كربة فان لم تسأل عنه فمن ذا الذي يسأل عني؟ هو في - [00:10:40](#)

هو يعمل معك اذا لم تكن له انت الابا الحاني او الاخ الكبير فمن ذا الذي يسأل عنك؟ اتريد ان يكون يسأل عنه من لا يعرفه ما هذا التناقض؟ تريد منه الكد والجد ولا تعطيه - [00:11:10](#)

حقه الشرعي ومن صور الظلم ايضا. القسوة عليهم نعم القسوة عليهم يظن بعض الناس ان ترويض العامل لا يكون الا بالشدة والغلظة
الا بالشدة والغلظة والحق ان الرفق ما كان في شيء - [00:11:30](#)

الا زانه كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ورب العزة والجلال يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء - [00:11:50](#)

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. فاقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور
الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله
الصادق - [00:12:10](#)

امين صلى الله عليه وبارك عليه وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اوصيكم عباد الله ونفسي
بتقوى الله فهي نعم الزاد الذي تدخرونه عند ربكم ليوم المعاد. واعلموا انكم - [00:13:00](#)

محشورون امام الله حفاة عراة غرلا ليس معكم دينار ولا درهم انما هو العمل. ايها المسلمون يتجاهل البعض من المسلمين ان هؤلاء
العمال والخدم ليست حقوقهم في اعطائهم رواتبهم. نعم - [00:13:20](#)

ليست هذه الحقوق مقصورة في اعطاء الراتب بل هناك ما هو اوجب من ذلك كله وهو اللين بهم. والرفق بهم واذا لم يكونوا مسلمين
دعوتهم من الاسلام وتعليمهم امر دينهم ان كانوا مسلمين. فقد يغلب على كثير منهم - [00:13:40](#)

الجهل وقلة العلم وتسلط الخرافات. فيجب ان يكون الكفيل على قدر من المسؤولية. وانت تسأل عنه يوم القيامة نعم فقد استخدمته
ولم تعلمه وقد استخدمته ولم تعطه حقه الديني. فحينئذ ماذا تقول - [00:14:00](#)

يوم القيامة اذا تعلق برقبتك لانه لم يتعلم منك العقيدة والتوحيد. لم يتعلم منك حسن الصلاة لم يتعلم منك حسن المعاملة والهدي
النبوي. ايها المؤمنون. ان مما ينبغي ان لا نعمل اي عمل نضر فيه العمال - [00:14:20](#)

وقد قال وقد جاء في الحديث لا ضرر ولا ضرار. رواه ابن ماجة وهو حديث حسن ان شاء الله. لا لا ينبغي للمسلم ان يعمل عملا يلحق
الضرر بالآخرين. ولهذا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوانكم - [00:14:40](#)

جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسوا مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم. فان كلفتموهم
فاعينوهم. رواه البخاري ومسلم. فهذا الحديث العظيم العلاقة بين الخادم والمخدوم فحث على الشفقة بالخادم ومعاملته كالاخ
والصديق وليس كالخادم الفقير - [00:15:00](#)

والعائن المحروم والغريب المنبوذ. نعم. انه قد جاء ودخل بيتنا وسكن دارنا. فينبغي علينا ان نعزه لانه في دارنا وقد كان العرب وهم
في الجاهلية اذا دخل الحيوان دارهم يجيرونه ويكرمون - [00:15:30](#)

يقال ان رجلا صيادا لحق غزالة فدخل في خيمة امرأة فقالت المرأة لا سبيل لك عليها فانها قد استجارت بي وسبحان الله اين العزة؟
اين الشهامة؟ اين الكرامة؟ انها امرأة عربية الاصل - [00:15:50](#)

جير غزالة فاين الرجال الذين يرفعون ايديهم على الخدم والخدامات ولا يعلمون ان هذه ليست من شيم الرجال ولا هي من شيم
الاخلاق ولا هي من من امور الاسلام. بل انه ما من انسان يضرب خادمه بغير حق - [00:16:10](#)

الا جية به يوم القيامة ويقتص منه. وقد جاء في سنن ابي داود والترمذي من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم؟ كم اعفو عن - [00:16:30](#)

فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم فقال صلى الله عليه وسلم كل يوم سبعين مرة كل
يوم تعفو عن خادمك سبعين مرة - [00:16:50](#)

اخوة الاسلام والايمان الواجب علينا جميعا ان نحسن الى العمال والخدم. وان نرفق بهم وان ننظر الى حالهم اما تكفيهم الغربة؟ اما
تكفيهم البعد عن اوطانهم وعن ذويهم واهليهم. اما تكفيهم انهم - [00:17:10](#)

اصبحوا في هذه الديار واذا مرض لا احد يزورهم. واذا اغتم لا احد يكشف عنهم اما نكون لهم اخوانا صالحين انصارا معينين. اللهم انا

نسألك ان تديم علينا الامن والامان. اللهم احفظ بلدنا من كل شر وخذ - 00:17:30

وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفقنا لاحسن الاخلاق. لا لا يهدي لاحسنها الا انت. اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بما فعل الشفاء منا اللهم تجاوز عنا واغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا. وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا. اللهم صل - 00:17:50

سلم وبارك وانعم على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين والتابعين لهم وتابعيهم باحسان الى يوم الدين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر

عبادك الموحدين - 00:18:10

واصرف عنا كل شر وسوء في الدين والدنيا يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم وفق ولي عهده ازحلها

البطانة والرعية واهديهما للحق والصواب يا رب العالمين. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا سحاء رخاء - 00:18:30

دار عدل وايمان وامن وامان وسائر بلاد المسلمين. اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان وارفع عنهم يا رب العالمين واكشف اللهم ارفع عنهم بأس الظالمين المجرمين واحفظ دماءهم يا رب العالمين واجرنا يا رب العالمين من خزي الدنيا - 00:18:50

وعذاب الآخرة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:19:10